أخلاق الباحث

ذ. أحمد رزيق

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدارالبيضاء سطات

تحديدات مفهومية:

الأخلاق في اللغة: جمع خلُق، والخلُق -بضم اللام وسكونها- هو الدين والطبع، والسجية والمروءة ([1]).

وهي في الاصطلاح "عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية؛ فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلُقا سيئا"([2])، وهي "منظومة من القيم والمعايير السلوكية التي يرتضيها المجتمع لنفسه وأفراده نشدانا لفضائل الحق والخير والجمال، وهي من حيث وظيفتها توجه الأفراد إلى ما يجب عليهم القيام به، وتنهى عما يجب تجنبه في مختلف المواقف الحياتية والإنسانية، وهي ترتكز في وظيفتها تلك إلى مجموعه من القيم الأخلاقية التي توجه السلوك الإنساني توجيها غائيا يتسم بالحكمة، ويتشح بالفضيلة، فالأخلاق توجه الفرد إلى التمييز بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين الخطأ والصحيح، كما بين ما هو محمود وما هو مذموم على وجه الاطلاق."([3])

من ثم، وبحكم أن الأخلاق تمثل مرجعية قيمية تضبط السلوك وتوجهه، انطلاقا من قدرة الذات على التمييز بين القبح والجمال في الاختيارات والسلوكات وغيرهما، فإن حيازة الطالب الباحث لهذه المنظومة القيمية يمثل مطلبا حيويا، وأولوية من الأولويات التي ينبغي أن يحرص عليها كل تكوين.

ماذا نقصد بأخلاق الباحث؟

ينبغي التمييز أولا بين أخلاقيات البحث العلمي وبين أخلاق الباحث؛ فأخلاقيات البحث العلمي "هي مجموعة من المبادئ العامة والمبادئ التوجيهية التي تشكل وتوجه الطريقة التي تصممن بها أي بحوث تشمل الكائنات الحية (أي الناس والحيوانات) وطريقة إجرائها وإدارتها واستخدامها ونشرها"([4])

ويقصد بها كذلك " إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم التي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه"([5])

وهي كذلك "مصطلح يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من المعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها صاحب المهنة... هي السلوكيات الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت مهنهم أو حرفهم أو أعمالهم"([6])

وتحرص العديد من مؤسسات التعليم العالي في العديد من دول المعمور على إصدار دلائل توسم في الغالب بـ (أخلاقيات البحث العلمي) أو (دليل أخلاقيات البحث العلمي)، أو غيرها من الوسوم. ويتم تحيين هذه الدلائل بشكل مستمر حتى تنسجم ما يعرفه الواقع من تحولات.

أما أخلاق الباحث العلمي فهي "مجموعة من القواعد والمعايير والإجراءات المتعارف عليها بين أصحاب مهنة معينة، يبنون عليها الأنظمة والقوانين العامة"([7])، وهي كذلك مجموع ما ينبغي أن يحوزه الطالب الباحث من قيم تحدد تعامله:

- مع البحث في تفاصيله وأبعاده المختلفة والمتنوعة؛
- مع الأستاذ المشرف؛
- مع المؤسسة الجامعية التي يُنجز البحث برحابها.

مسوغات حضور الأخلاق والأخلاقيات في البحث العلمي:

قد يبدو الحديث عن علاقة البحث العلمي بالأخلاق أمرا بدهيا وغير ذي جدوى، "لكن التصدي للبدهي، لا يفضي دائما إلى السقوط في اجترار الخطاب، بما أن واقع الحال يشهد بوجود ممارسات بحثية عديدة مخلة بمبادئ أخلاقية، ومكسرة للانتظارات المعقودة عليها، فقد ينتحل البعض أعمال وأفكار الآخرين، ويقدمها كما لو كانت من إنتاج نفسه.." ([8])

ومما ينغي استحضاره من مسوغات لحضور الأخلاق في البحث العلمي:

1) التقدم السريع الذي تعرفه مجالات البحث العلمي، ولا أدل على ذلك من عدد الأطروحات التي أضحت تقدم وتناقش في الجامعات، الأمر الذي دفع بالعديد من الجامعات ومؤسسات التعليم العالي إلى تشكيل ما أصبح يعرف بـ(لجنة أخلاقيات البحث العلمي)، وإصدار دلائل توجيهية

عملية تحدد من خلالها المؤسسة مجموع الضوابط التي تراهن على توفرها في بحث من البحوث المقدمة إليها، بل هناك من الجامعات من أدرجت أخلاقيات البحث ضمن المساقات الدراسية المعتمدة في العدة العلمية، ومن الدول من أضافت إلى ذلك كله قرارات وزارية صارمة تتضمن مجموعة من التدابير الضامنة لأخلاقيات البحث العلمي.

2) ويمثل التطور المتلاحق والسريع الذي يشهده مجال الإعلاميات مسوغا واقعيا يحتم استحضار البعد الأخلاقي في كل حديث عن البحث العلمي، وتكفي الإشارة هنا إلى ما يعرفه مجال الذكاء الاصطناعي من تطور؛ فرغم ما أصبح يوفره الذكاء الاصطناعي من فرص أمام الطالب الباحث لتوليد محتويات أكاديمية، وتلخيص المقالات العلمية والكتب وتحليل البيانات والإحصاءات وتوفي الجهد والوقت .. فإنه قد تحول عند كثير من الطلبة الباحثين إلى مصدر لقتل الكفاءة البحثية من خلال البحث عن الجاهز على علاته.

3) تداخل حصائل البحث العلمي مع مجموعة من المصالح والمقتضيات، فهي تتداخل "مع مصالح العالم الشخصية، وانتهاء بتداخلها مع مقتضيات الأمن القومي، مرورا بتداخلها مع قدسية الحياة وحقوق الإنسان وكرامته، بالتجريب على البشر وعلى الحيوانات، أو بانتهاكات البيئة أو بالتطبيقات الراهنة بالغة الخطورة للعلوم البيولوجية والوراثة والمورثات أو الجينات، وفضاء المعلومات المفتوح، والميزانيات الضخمة لتمويل الأبحاث العلمية ..."([9])

4) الكلفة الباهظة التي أضحى العالم يؤدي فاتورتها بعد وقوع ما حذر منه المهاتما غاندي "سياسة بلا مبادئ، وتجارة بلا أخلاق، وثروة بلا عمل، وتعليم بلا تربية، وعلم بلا ضمير، وعبادة بلا تضحية" ([10]) من ثم كانت الضرورة ملحة لإعادة تجسير العلاقة بين مبحث المعرفة ومبحث القيمة (الإبستمولوجي والأكسيولوجي)، وتجاوز ما كانت تراه فلسفة المعرفة معلمها المميز المنطلق من منهج صوري تجريبي يقوم على الواقع والوقائع، وذلك في ظل تحولات تدفع بشكل مستمر نحو اتجاهات مدمرة؛ الهندسة الوراثية، مشروع الجينوم البشري، الدراسات في الأساس الوراثي للذكاء، استنساخ الأجنة البشرية والحيوانية، ارتفاع حرارة الكرة الأرضية، الاعتداء على براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية...، وهو ما حدا بالعديد من كليات العلوم والطب ومراكز البحث إلى إنتاج دلائل أخلاقيات البحث العلمي حرصا منها على التزام الباحثين بمجموعة من الضوابط القيمية التي تضمن بها المؤسسة مصداقيتها العلمية.

ف"ما أشد ثقة العلم بنفسه، وقد ازداد غرورا وصلفا بعد ما سجله من انتصارات، على العديد من الجبهات، فراح يزهو بقدراته، وهو يكشف لنا كل يوم عن المزيد منها، نراه يسحق المكان ويفتت الزمن، ويخترق فضاء المجرات الكونية، ويميط اللثام عما يكمن داخل نواة الذرة والخلية، ويغوص منقبا عن خفايا البنى الاجتماعية والرمزية.."([11])

5) لضمان مصداقية البحث؛ إذ لا ثقة في نتائج بحث معين يفتقد صاحبه إلى أخلاق الباحث.

6) لضمان مصداقية المؤسسة العلمية المؤطرة للبحث؛ إذ لا مصداقية لكلية أو جامعة أو مركز يقدم شهادة عليا لطالب باحث قضى كل الفترة المخصصة لإنجاز البحث في قصّ ولَصْقٍ، وسطو على المجهودات الفكرية لغيره من الباحثين.

7) التصور الذي نشكله عن البحث حين يغيب هذا البعد، وهو تصور قائم على الريبة والشك في النتائج والخلاصات المتوصل إليها، الأمر الذي يقود في الكثير من الأحيان إلى إعمال أدوات الفحص المختلفة قصد التحقق والتثبت.

8) في غياب الأخلاق تصبح أفكار الآخرين نهبا لكل ناهب، بحيث يغيب الوازع الذي يحول دون السطو عليها، وتحضر بدل ذلك كل مبررات الاختيار الشائن.

9) ضمانا لمصداقية الإشراف، واحتراما للمكانة العلمية للمشرف، وتعزيزا لوضعه الاعتباري، وهو ما يعطي لحضور الأخلاق في هذا المستوى صفة الضرورة والإلزام.

10) تجويد المنتوج البحثي: إذ تلعب الأخلاق بمعناها الشامل، الذي سنفصل فيه لاحقا، دورًا حاسمًا في تجويد المنتوج البحثي، والارتقاء به إلى مستويات من التميز.

ويركز جل من اهتم بموضوع الأخلاق والأخلاقيات في البحث العلمي على ضرورة استحضار الباحث لمجموعة من المبادئ الأخلاقية العامة التي يحصرونها([12]) في الآتي؛

- ألا يتعرض الباحث بالازدراء أو التحقير أو الإهانة للأديان السماوية.

- ألا ينشر الباحث أي معلومات يحصل عليها في بحثه من شأنها أن تلحق الضرر بالأمن القومي للدولة.

- أن يحترم الباحث القيم والمبادئ والمثل العليا للمجتمع الذي يعمل فيه.

- أن يتجنب الباحث كل ما من شأنه أن يتسبب في إحداث ضرر للحياة البشرية، أو للبيئة المحيطة بأي صورة من الصور.

- أن ينتقي الباحث المشكلات والقضايا البحثية التي تسهم دراستها في حل قضايا المجتمع، وتكون ذات فائدة وجدوى للإنسانية جمعاء.

-على أن يعي الباحث أن الانتهاء من إجراء البحث لا يعني الشروع في

نشره فورا، ذلك إنه إذا ما تبين للباحث ان عملية النشر قد ينتج عنها ضرر للمجتمع على أي صعيد وعلى أي مستوى فيجب التخلي عن فكرة نشره، وتأجيل ذلك إلى حين توفر الظروف الملائمة.

وتتحدد أخلاق الباحث في:

أولا، الأهلية: " ويقصد بها عدم إقحام الباحث نفسه في بحث لأي علم من العلوم دون أن تكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص."([13])، ودون أن تكون لديه معرفة دقيقة بموضوع البحث، وهو ما يمثل سببا جوهريا يدفع بالكثير من الطلبة الباحثين إلى التخلي عن إنهاء بحوثهم، ومن بين ما أورده المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي في تقريره لسنة 2017، أن أعداد طلبة الدكتوراه قد "بلغت سنة 2014، ما يناهز 18600 بينما لم يبلغ عدد الأطروحات التي نوقشت 1200، أي بنسبة تخرج مقدارها 6.5 %" ([14]).

ثانيا، القدرة على تدبير الزمن البحثي([15]): نشير في البداية إلى أن للزمن البحثي خصوصيات ينبغي أن تلح باستمرار على الطالب الباحث، وهي الخصوصيات التي يمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ ليس زمنا واحدا موحدا؛ إذ لكل بحث زمنه، ولكل طالب باحث زمنه؛
- ✓ هو زمن مؤطر بتشريعات وضوابط قانونية؛
- ✓ هو زمن مؤطر بأعراف بحثية محددة (التواصل مع المشرف بعد كل فترة...)؛
- ✓ هو زمن كلي يمتد من التسجيل إلى المناقشة؛
- ✓ هو زمن هارب متفلت؛ إذ نحسه هربا دوما وسريع التصرم والانقضاء؛

- ✓ وهو كذلك زمن قابل للالتهام والتبدد، إذ لا مناعة له أمام الزمن الاجتماعي أو المهني أو الشخصي (لصوص الزمن).

من ثم فإن تدبير الزمن البحثي ليس وصفة معدة مسبقا، كما أنه ليس كفاية جاهزة تُسلم للطالب الباحث مباشرة بعد تسجيل أطروحته وقبول بحثه بوحدة من وحدات الدكتوراه، أو غيرها، إن الباحث هو من بيده أمر تطوير كفاية تدبير زمن البحث، وذلك من خلال ممارسته وانشغاله ببحثه، وفي هذا السياق لا بد للباحث من الفصل الصارم بين زمن البحث وزمن العمل وزمن العيش اليومي، وذلك من خلال وضع خطاطة الإنجاز، نحرص على الالتزام بها ما أمكننا ذلك. ونشير في هذا السياق إلى ما يعرفه البحث على مستوى الدكتوراه من تخل وهدر، أشار إليه تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين الذي حدد " نسبة التخلي في 32.7 %خلال الفترة ما بين 2004 و2013. ولا تعكس هذه النسبة أي اختلاف على مستوى الجنس، إذ تبلغ 32 % لدى الإناث و34 % لدى الذكور."([16])، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من الطلبة الباحثين الذين يفضلون الانسحاب والتخلي عن مشاريعهم البحثية إنما يرتبط ذلك لديهم بمجموعة من العوامل أبرزها:

- البحث في مواضيع لا نعرفها، هي مواضيع اقترحت علينا فقط؛
- سوء تدبير زمن البحث، إذ تضيع نسبة 70 % من الطلبة الباحثين السنة الأولى من زمن البحث دون أن تنجز أي شيء. وتجنبا لأي شكل من أشكال هدر الزمن البحثي ينبغي استحضار الأخلاقيات الآتية:

1. وضع غلاف زمني لكل عملية بحثية/ مهمة بحثية/ مرحلة بحثية؛
2. التحكم في القطائع داخل الزمن البحثي، تجنبا لتأثيرها على الترابط الفكري والاستمرارية؛
3. التفكير في صندوق ادخار الزمن ضمن الزمن البحثي، لورود الطوارئ والمخاطر؛
4. تنويع المهام من خلال تقطيع الزمن البحثي وفق مهام بحثية متنوعة، (البحث عن المعطيات/ تركيب/ تحرير..)؛
5. فترات الراحة البحثية داخل مسير زمني مهمة جدا؛

ثالثا، الأمانة العلمية: ويمكن النظر إلى هذا الخلق من الزوايا الآتية؛

فأما الزاوية الأولى فتتمثل في كون الأمانة العلمية تقود الطالب الباحث "إلى التماس الحق وإظهاره، ولو خالف رأيه وهواه، فإنه لا شك أوعب من غيره في ما قرأ ودرس، ويعلم منه ما لا يعلمه غيره، وقد يتعمد باحث أن يغضي عن شيء في سبيل شيء آخر، ولا يكتشف ذلك أحد من الناس، لكنه إذا كان أمينا في بحثه، فإنه لا تصدر عنه هذه الجريمة الخلقية."([17]).

أما الزاوية الثانية للأمانة العلمية فتتجلى في انطلاق الباحث من اقتناع راسخ مفاده "أن البحث العلمي عملية تراكمية ومتواصلة عبر الزمن، تتطلب ألا ينكر الباحث جهود الذين سبقوه، وألا ينسب لنفسه إلا ما قد أضافه فعليا"([18]).

وتتمثل الزاوية الثالثة للأمانة العلمية في ما ينبغي أن يطبع تعامل الطالب الباحث مع المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه من أمانة النقل، فلا ينسب لنفسه ما ليس لها، ولا يتصرف بالحذف أو الإضافة في نصوص غيره من الدارسين إلا بإشارة إلى ذلك، ولا يلوي عنق الاستشهادات كي تنسجم مع فكرته، وهي السلوكات التي أضحينا نقف عليها في العديد من البحوث والأطروحات، حيث يلجأ البعض إلى طرق متنوعة يستولون بها على عصارة فكر غيرهم، وعلى ما كد الآخرون من أجل الوصول إليه، وكأنه ملك مشاع. وقد ساعد على ذلك الثورةُ المعلوماتية التي شهدها العالم، والتي يسرت أمر الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع، كما ساعد على ذلك لجوء البعض إلى جعل ما أنجزوه من رسائل جامعية أو أطروحات تحت تصرف مرتادي مواقع الانترنيت.

وأما الزاوية الرابعة للأمانة العلمية فهي "أن يكون أمينا في نقله للأفكار أو التعبير عنها، بحيث يجتهد في فهم المراد من النص كما يريد صاحبه دون أدنى تحويل أو تغيير فيه."([19])، إذ كثيرا ما يورد بعض الطلبة فكرة معينة، يجتزئها من سياقها الذي وردت فيه، ليدلل بها على غير مراد صاحب الفكرة، خاصة إذا كان الأخير ممن يحاجج بأفكاره.

من ثم وجب على الطالب الباحث أن يكون أمينا في تعامله مع المصادر والمراجع، وهي الصفة التي تتبلور سلوكا عمليا من خلال مجموعة من الضوابط نحددها في محور لاحق.

رابعا، الصبر والتحمل: وهي صفة لا غنى للطالب الباحث عنها، خاصة وطريق البحث ليست معبدة ولا سهلة الارتياد، إذ قد تضيق سبل الحصول على مصدر محوري أو على مراجع مفيدة في الباب، إما لندرتها أو قلة ذات اليد التي تحول دون الوصول إليها، أو لعدم توفرها على الشابكة، وتلك واحدة من عقبات

كثيرة لا يتغلب عليها الطالب الباحث إلا بالصبر والإلحاح في الطلب. لذلك لا تنفع الرغبة وحدها لقطع طريق البحث، لأن طريق البحث طويلة وشاقة، وما أكثر الراغبين الذين يتراجعون منذ البداية، فقد تكون الرغبة المحركة للبحث نزوة عابرة يجهل صاحبها جوهرها، وبذلك وجب أن يصحب الرغبة الصبر على المكاره، والثبات إزاء المعوقات والصعوبات، والمثابرة وبذل الجهد والوقت من دون تأفف أو تذمر في الجمع والمناقشة والتأمل، وهو ما حذا ببعض المهتمين إلى القول: (البحثُ صبرٌ).

خامسا، الصدق في طلب الحقيقة أو ما يعرف بالصدقية العلمية؛ فلا يقوم البحث العلمي على الادعاء والكذب، بل على الحقائق المسوغة تسويغا علميا، وذلك اعتمادا على مسير منهجي محدد، وعلى أدوات بحث واشتغال قادت إلى خلاصات ونتائج منطقية. ولعل من بين الأسباب التي تدفع بعض الطلبة الباحثين في مستويات مختلفة إلى تغييب الصدقية العلمية، وتبني اختيار الادعاء والكذب هو رغبتهم في الإسراع بإنهاء بحوثهم، خاصة حينما يشعرون أن الزمن البحثي قد تصرَّم من بين أيديهم، أو اعتقادهم أن حبل الادعاء والكذب أطول وأمتن، أو أن الأستاذ المشرف ولجنة الفحص لا يمكن أن تقف على حجم ما تضمنه البحث من ادعاء وابتعاد عن الصدقية العلمية. (الاستمارة)

سادسا، التواضع؛ "ومعناه أن يكون متواضعا في اجتهاداته الشخصية، وما يسوقه من آراء، متوهما اسبقيته في ذلك، مما يحتم عليه عدم ازدراء أي رأي مخالف لرأيه وعدم السخرية أو الاستخفاف من أية فكرة يرى فيها خطأ، حتى ولو كان ذلك حاصلا بالفعل، لأن من طبيعة العالم الابتعاد عن الزهو والخيلاء والغرور، ولأن العالم كلما ازداد علما ازداد تواضعا، لمعرفته بعدم معرفته لكل ما يود معرفته."([20])

والتواضع صفة إن توفرت في الطالب الباحث حفزته على طلب المزيد في مجاله المعرفي التخصصي، وجنبته الإساءة للآخرين الذين قد يخالفونه الرأي، ووطأت نفسَهُ وهيأتها لتقبل النقد والتوجيه، وارتقت به لأن يكون منصتا جيدا للآخرين، وجعلت كل الجهات التي يتعامل معها في نطاق بحثه مستعدة لأن توفر له كل ما يحتاجه من معطيات.

سابعا، الفضول المعرفي، فرغم أنه يمثل سلوكا بشريا مشتركا بين الناس، لكن منسوبه عند الطالب الباحث ينبغي أن يكون أعلى، وذلك لما يحققه للطالب الباحث من تحفيز للعمل الذهني، واستغلال للوقت في البحث عن الجديد المعرفي ومحاولة فهم ما استشكل عليه منه.

ثامنا، عدم القبول بالجاهز المنتهي، لأن القبول به مؤشر على النهاية والاكتمال المعرفي، ومؤشر على تسرب منطق المطلق والمهيمن، وهي كلها محددات مثبطة للبحث، فالطالب الباحث مطالب أن ينمي فيه من خلال ممارسته البحثية حسَّ القلق المعرفي، والاعتقاد الجازم بنسبية ما توصل إليه سابقوه في مجال بحثه.

تاسعا، التفكير خارج السائد والمتداول، وهو ما يمكن الطالب الباحث من التحرر من الإطار الذي قد يتحول في لحظة من اللحظات إلى عائق إبستمولوجي، يحولُ دون نضج الفكرة وتطورها، من ثم فإن التفكير خارج السائد والمتداول سلوك يفتح باب التأمل والتأويل والاستنتاج، وبذلك كله يتحقق التحول والتطور على مستوى بلورة الأفكار والتصورات (سقوط التفاحة بين نيوتن وغيره).

عاشرا، عدم التأثر بالأشخاص والأفكار: "على الباحث أن يتعامل مع الفكرة دون النظر إلى تأثيرها أو شعبيتها كأن يندفع لتأييد رأي أو فكرة لمجرد أن فلان قد أيدها أو نطق بها"([21])، أو لأنها تلاقي شيوعا وذيوعا بين الناس، أو لأنها تستجيب لهوى نفسي معين غير معلل.

حادي عشر، محاورة الأفكار لا الأشخاص، إذ مهما اختلف الطالب الباحث مع كاتب أو ناقد معينين، ومهما احتدت درجة هذا الاختلاف أو الخلاف، ومهما كانت الدواعي المؤججة للأمر، فإن منطق البحث العلمي يفرض على الطالب الباحث أن يناوش الفكرة لا شخص صاحبها، فالأفكار ليست هي المفكر، وهذا الأخير كينونة متحركة في التاريخ؛ فما كان عليه يمكن أن يتخلى عنه في لاحق الزمان.

ثاني عشر، الاختلاف والحوار مع الوفاء لمن علم وأرشد، وليس الوفاء هنا بمعنى تقديس ما يقف عليه الطالب الباحث عند معلمه من أفكار، لا لشيء إلا لأنه المعلم ولكن الوفاء هنا بمعنى التقدير للدور التربوي والتعليمي للمعلم مع محاورة في حدود آداب الحوار لما يقف عليه عند من أفكار، فتقديرهم مدخل للاختلاف معهم، والاختلاف لا يفسد للود قضية.

ثالث عشر، القدرة على المراجعة والتصحيح الذاتي، وهو سلوك يعكس مدى تشبع الطالب الباحث بالقيم السابقة، من تواضع وتنسيب للمعرفة.. إذ مع التواضع تنفتح كل أفكارنا على المراجعة والنقد، ومع التنسيب ينتفي اعتقاد العصمة والإطلاقية عما توصلنا إليه من خلاصات أو نتائج. ومعلوم أن تاريخ العلم كما يقال هو تاريخ أخطاء.

رابع عشر، دوام التعلم؛ لا يفتر عزم الطالب الباحث في الطلب والتحصيل، سواء أثناء البحث أم بعده، وكل توقف عن التعلم يمثل مؤشر خطر دال على إمكانية أن يصبح الطالب الباحث متجاوَزا، وغير مواكب.

هذا إذن بعض ما ينبغي أن يتحلى به الطالب الباحث من أخلاق.

مقترحات لترسيخ أخلاقيات البحث العلمي:

ولترسيخ أخلاقيات البحث العلمي في وسط الباحثين، لابد من الإشارة إلى دور كل من:

- المؤسسات الجامعية: ويتمثل دورها في إعداد دلائل أخلاقيات البحث العلمي، والحرص على تمكين الباحثين منها، وعقد ندوات تعريفية بها، والسعي إلى تحيينها المستمر انطلاقا مما يُستجد في ساحة أخلاقيات البحث العلمي.
- فرق البحث والمختبرات: ويتحدد دورها فيما ينبغي أن تقيمه من دورات تكوينية لفائدة الباحثين، وورشات عمل، تنبه الباحث إلى ما يمكن أن يقع فيه من أخطاء وانزلاقات.
- الأستاذ المشرف: وهو القدوة البحثية التي تقدم للباحث النموذج العملي الملموس في مجال أخلاقيات البحث العلمي؛ سواء في إنتاجه العلمي أم في ممارساته المهنية تدريسا وإشرافا.

الهوامش:

[1] - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ج10، ص86.
[2] - التعريفات، علي الجرجاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص101.
[3] - في مفهوم الأخلاق، قراءة فلسفية معاصرة، علي أسعد وطفة، مجله شؤون اجتماعية، العدد 119، خريف 2013، سنة 30، صفحة 95.
[4] - أخلاقيات البحث العلمي: دليل توجيهي عملي، منظمة أوكسفام، موقعها الإلكتروني، https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle
تمت الزيارة يوم 08 ماي 2022، الساعة 13.16.
[5] - دليل أخلاقيات البحث العلمي، ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون، كلية العلوم فرع دمياط، جامعة المنصورة، مصر، 2012، ص12.
[6] - دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، يناير 2012، ص 10.
[7] - أخلاقيات البحث العلمي، أماني سعود خيشان القرشي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع38، ص114.
[8] - منهجية البحث التربوي، سعيد الجمالي ولحسن التوبي، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدارالبيضاء، 2021، ص 244.
[9] - أخلاقيات العلم، ديفيد ب. رزنيك، ترجمة عبد النور عبد المنعم، سلسلة عالم المعرفة، العدد 316، يونيو 2005، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص8.
[10] - الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 265، يناير 2001، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 407.
[11] - الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، ص 405.
[12] - البحث العلمي؛ قواعده وإجراءاته ومناهجه، مسعود حسين التايب، المكتب العربي للمعارف، مصر، الطبعة الأولى 2018، صص 52 – 53.
[13] - دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، ص13.
[14] - تقييم سلك الدكتوراه لتشجيع البحث والمعرفة، تقرير موضوعاتي، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الرباط 2017، ص 42.
[15] - وقد فصل الدكتور محمد همام في هذه النقطة من خلال محاضرة منشورة على اليوتيوب عنونها بـ" مهارات تدبير الزمن البحثي"

https://www.youtube.com/watch?v=zfaLe9hiK-Q
تاريخ الزيارة 2023/08/31 الساعة: 17:15.

[16] - تقييم سلك الدكتوراه لتشجيع البحث والمعرفة، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص 44.
[17] - تقنيات البحث في العلوم الإنسانية، عز العرب إدريسي أزمي، النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، الطبعة الأولى 2007، ص24.
[18] - البحث العلمي، مسعود حسين التايب، ص 54.
[19] - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998، ص 33.
[20] - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله، ص 32.
[21] - أخلاقيات البحث العلمي، منى توكل السيد، جامعة المجمعة، السعودية، 2013، ص 17.

لائحة المصادر والمراجع

المصادر:

1 - التعريفات، علي الجرجاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.
2 - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ج10.

المراجع:

3- أخلاقيات البحث العلمي، أماني سعود خيشان القرشي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع38.
4- أخلاقيات البحث العلمي، منى توكل السيد، جامعة المجمعة، السعودية، 2013.
5- أخلاقيات العلم، ديفيد ب. رزنيك، ترجمة عبد النور عبد المنعم، سلسلة عالم المعرفة، العدد 316، يونيو 2005، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
6- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة (د.ت).
7- أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، مهدي فضل الله،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998.
8- البحث العلمي؛ قواعده وإجراءاته ومناهجه، مسعود حسين التايب، المكتب العربي للمعارف، مصر، الطبعة الأولى 2018.
9- الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 265، يناير 2001، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
10- تقنيات البحث في العلوم الإنسانية، عز العرب إدريسي أزمي، النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، الطبعة الأولى 2007.
11- تقييم سلك الدكتوراه لتشجيع البحث والمعرفة، تقرير موضوعاتي، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الرباط 2017.
12- دليل أخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط، يناير 2012.
13- دليل أخلاقيات البحث العلمي، ممدوح عبد المنعم صوفان وآخرون، كلية العلوم فرع دمياط، جامعة المنصورة، مصر، 2012.
14- في مفهوم الأخلاق، قراءة فلسفية معاصرة، علي أسعد وطفة، مجله شؤون اجتماعية، العدد 119، خريف 2013، سنة 30.
15- منهجية البحث التربوي، سعيد الجمالي ولحسن التوبي، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدارالبيضاء، 2021.
16 - مهارات تدبير الزمن البحثي، محمد همام، (محاضرة منشورة على اليوتيوب)
https://www.youtube.com/watch?v=zfaLe9hiK-Q